



الاتحاد العربي للنقابات  
ARAB TRADE UNION CONFEDERATION

## قاعدة بيانات الإتحاد العربي للنقابات Arab Trade Union Confederation Data Base

- ◆ يحتفظ ناشر هذه المادة بحقوق الطبع والملكية الفكرية لها.
- ◆ قام الإتحاد العربي للنقابات بتجميع هذه المواد ضمن المواضيع الخاصة بقاعدة بياناته لتسهيل الوصول إليها.

# قاعدة البيانات

## بطاقة تعريفية

العنوان:	البطالة في تونس و مضاعفات الممطالة في معالجتها
الموضوع:	سياسات التشغيل و الإستخدام
المؤلف:	الحسن عاشي
صورة:	لا يوجد
النوع:	مقال تحليلي
اللغة:	عربية
سنة النشر:	27 كانون الأول/ ديسمبر 2010
المصدر:	لا يوجد
الرابط الإلكتروني للمصدر:	لا يوجد

- ◆ يحتفظ ناشر هذه المادة بحقوق الطبع والملكية الفكرية لها.
- ◆ قام الاتحاد العربي للنقابات بتجميع هذه المواد ضمن المواضيع الخاصة بقاعدة بياناته لتسهيل الوصول إليها.

## البطالة في تونس و مضاعفات الممطالة في معالجتها

يُقدّم الاقتصاد التونسي عادة كنموذج للنجاحة والفعالية في العالم العربي. ويعزّز الكثير من التصنيفات الدولية هذه الصورة، إذ تصدرّ تونس قائمة الدول العربية غير النفطية في مجالات التنمية البشرية والتنافسية، والجاهزية التكنولوجية .

إلا أن النمو الاقتصادي في تونس بدأ يفقد بعضاً من زخمه خلال العقد الأخير، وأبدت الحكومة عجزها في وضع السياسات الكفيلة بخلق ما يكفي من الوظائف لامتصاص الأعداد الوافدة إلى سوق الشغل، ولا سيما الشباب الحاصل على الشهادات العليا . وتُعدّ تونس من الدول العربية التي تشهد أعلى مستويات من ال بطالة. فالأرقام الرسمية تشير إلى أن نسبتها تتجاوز ١٤ في المئة على المستوى الوطني و ٣٠ في المئة في أوساط الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٢٩ سنة. ولم تعرف هذه النسب أي تحسّن على مدى السنوات الخمس الماضية على رغم الوعود المتكرّرة التي يردّها الإعلام الرسمي.

فالكثير من أصحاب الشهادات، وبعد أن يئسوا تماماً من الحصول على وظيفة تتناسب مع مؤهلاتهم، لم يجدوا مخرجاً سوى إطلاق مشاريع صغيرة في القطاع غير النظامي، ليست أكثر من وسيلة بالكاد تغنيهم عن طلب المساعدة لعائلاتهم. أما بعضهم الآخر فاختر الهجرة إلى دول أخرى ، إما رسمياً أو في إطار الهجرة غير الشرعية.

وقد وصل مستوى اليأس والإحباط إلى ذروته لدى الكثير من الشباب، فارتفعت معدلات محاولات الانتحار، ومنها حالات عدة لشباب أضرّموا النار في أجسادهم في أماكن عامة من أجل لفت انتباه المسؤولين إلى فداحة أوضاعهم النفسية والا اجتماعية.

- ◆ يحتفظ ناشر هذه المادة بحقوق الطبع والملكية الفكرية لها.
- ◆ قام الاتحاد العربي للنقابات بتجميع هذه المواد ضمن المواضيع الخاصة بقاعدة بياناته لتسهيل الوصول إليها.

وخلافاً لما تردّد في الأوساط الرسمية التونسية، فإن هذه الحالات ليست معزولة ولا استثنائية، بل تعبّر عن إحساس عميق لدى فئات عريضة من الشباب بانسداد الآفاق والتقلّص الشديد لفرص التوظيف والعيش الكريم المُتاحة لهم . وإذا كان الجيل السابق من التونسيين قايض حرية التعبير بوظائف تضمن له مستوى مقبولاً للعيش، فإن الجيل الحالي يواجه الحرمان من الجوانب كافة . فمساحة الحريات وإمكانات الممارسة المستقلة للنشاط السياسي مُنعدمة، كما أن آفاق التوظيف والعيش الكريم غير متوافرة .

ويشكو نمط النمو في تونس من التخصص المُفرط والاعتماد الكبير على سوق واحدة وهي الاتحاد الأوروبي . إضافة الى ذلك، أرست تونس استراتيجية نموها على القطاعات المنخفضة المهارة التي تعتمد على اليد العاملة الرخيصة، مثل المنسوجات وصناعة الملابس، والسياحة المُوجّهة لذوي الدخل المتوسط والضعيف من الأوروبيين. وهذه القطاعات في مجملها لا توفّر فرص عمل كافيةً للوافدين إلى سوق العمل ممّن هم على درجة عالية من التعليم .

صحيح أن مستوى التعليم سجّل تحسّناً كبيراً خلال العقدين الماضيين، بيد أن هذا التحسّن لم يقابله تغيير مماثل في الطلب على اليد العاملة . فعلى مدى العقد الماضي، كان متوسط معدل النمو السنوي للقوى العاملة التونسية في مرحلة ما بعد التعليم الثانوي أكثر من ٩ في المئة، مقارنةً بمعدل نمو سلبي قدره ٢ في المئة للذين لا يتوفّر لهم أي نوع من التعليم . ونتيجةً لذلك، فإن حصة الباحثين عن العمل من ذوي التعليم العالي ارتفعت من ٢٠ في المئة عام ٢٠٠٠ إلى أكثر من ٥٥ في المئة بحلول نهاية عام ٢٠٠٩ . ولم يترافق هذا التغيير الجوهرى في مؤهلات الداخلين الجدد إلى سوق العمل في تونس مع تطوّر مماثل في الطلب على اليد العاملة . وفي

◆ يحتفظ ناشر هذه المادة بحقوق الطبع والملكية الفكرية لها.

◆ قام الاتحاد العربي للنقابات بتجميع هذه المواد ضمن المواضيع الخاصة بقاعدة بياناته لتسهيل الوصول إليها.

شكل عام، استمرّت القطاعات ذاتها في توليد فرص العمل .

وعلى رغم أن الخطة الوطنية الحادية عشرة للتنمية ٢٠٠٧-٢٠١٠ تهدف إلى تحويل الاقتصاد إلى الأنشطة ذات القيمة المضافة المرتفعة، والتي تحتاج إلى معرفة كثيفة، إلا أن الحكومة لم تستطع حتى الآن تحويل هذه النية إلى واقع، على نحو فعّال .

إضافة إلى ذلك، لا تزال بيئة الأعمال في تونس تتسم بضعف حماية المستثمرين، وخاصة المحليين، بسبب غياب الشفافية ودولة القانون . كما أن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تعاني من محدودية فرص الحصول على تمويل . وكلا العاملين يحدّان من روح المبادرة ويقيدان استثمارات القطاع الخاص، ما يعود سلباً على عملية خلق الوظائف.

تنفق تونس ما يعادل واحداً في المئة من ناتجها المحلي الإجمالي كل عام على سياسات سوق العمل، وهو مبلغ مماثل لمتوسط موازنة الاتحاد الأوروبي للغرض ذاته . وبسبب معايير الأهلية المُقيّدة، لا يستفيد من هذه البرامج إلا شريحة ضئيلة من القوى العاملة، إذ تشير التقديرات إلى أن نسبة ٢٥ في المئة فقط من العاطلين من العمل يستفيدون من هذه البرامج . ونتيجةً لذلك، فإن متوسط المبلغ الذي ينفق على كل مستفيد، مرتفع جداً، ويتسبّب في الإجحاف وعدم المساواة في حقّ الفئات غير المؤهّلة للاستفادة من هذه البرامج .

لذا ينبغي على تونس أن تصمّم حوافز كافية لتوجيه الموارد نحو القطاعات والصناعات التي تحتاج إلى معرفة كثيفة، وتشجع على الابتكار التكنولوجي، وتتغلب على نقاط الضعف في مناخ الأعمال والإدارة. فالعائد على الاستثمار في التعليم، وهو قطاع رئيس في النموذج الاجتماعي في تونس، يهدر على الصعيدين الفردي

◆ يحتفظ ناشر هذه المادة بحقوق الطبع والملكية الفكرية لها.

◆ قام الاتحاد العربي للنقابات بتجميع هذه المواد ضمن المواضيع الخاصة بقاعدة بياناته لتسهيل الوصول إليها.

والجماعي بسبب غياب رؤية استراتيجية لمسار النمو يدعم قدرة الاقتصاد في استيعاب رأس المال البشري المتاح

ختاماً، لا يمكن اختزال التنمية في تقليص مستويات الفقر وتوفير فرص العمل، فالأهم من ذلك تمتع الأفراد بحيز كافٍ من الحرية للتعبير عن آرائهم، والمشاركة الفعلية في الحياة العامة لوطنهم وبالاعتماد على هذا البعد فالأكيد هو أن التجربة التونسية ليست نموذجاً. وبالإمكان التوفيق بين الفعالية الاقتصادية وتوفير مجال واسع للحرريات والممارسة الديمقراطية . هذا ليس ممكناً وحسب، بل مطلوب بالحاح أيضاً، وسيكون عاملاً مُساعداً لإطلاق المبادرات الفردية والجماعية ودمج الطاقات البشرية المتاحة من أجل تحقيق التنمية الحقيقية.

◆ يحتفظ ناشر هذه المادة بحقوق الطبع والملكية الفكرية لها.  
◆ قام الاتحاد العربي للنقابات بتجميع هذه المواد ضمن المواضيع الخاصة بقاعدة بياناته لتسهيل الوصول إليها.